[162] صلوات ا عليهم. قوله: " ملتحدا " أي ملجأ ومعدلا ومحيصا. قوله تعالى: " أفرأيت الذي كفر بآياتنا " قال الطبرسي رحمه ا روي في الصحيح عن خباب بن الارت قال: كنت رجلا غنيا وكان لى على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه، فقال لي: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: لن أكفر به حتى نموت و نبعث (1)، فقال: فإني لمبعوث بعد الموت فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال وولد، فنزلت (2). قوله تعالى: " لدا " اللد جمع الالد وهو الشديد الخصومة " من لدناذكرا " أي كتابا مشتملا على الاقاصيص والاخبار، حقيقا بالتفكر والاعتبار، وقيل: ذكرا جميلا بين الناس " من أعرض عنه " عن الذكر أو عن ا " فإنه يحمل يوم القيامة وزرا " عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه. قوله تعالى: " ومن الناس من يجادل " قال الطبرسي رحمه ا: قيل: المراد به النضر ابن الحارث فإنه كان كثير الجدال، وكان يقول: الملائكة بنات ا، والقرآن أساطير الاولين، وينكر البعث (3). قوله تعالى: " لكل امة " أي أهل دين " جعلنا منسكا " متعبدا أو شريعة تعبدوا بها " هم ناسكوه " ينسكونه " فلا ينازعنك " سائر أرباب الملل " في الامر " في أمر الدين أو النسائك لانهم أهل عناد، أو لان دينك أظهر من أن يقبل النزاع. وقيل: المراد نهي الرسول عن الالتفات إلى قولهم وتمكينهم من المناظرة، فإنها إنما تنفع طالب حق، وهؤلاء أهل مراء وقيل: نزلت في كفار خزاعة قالوا للمسلمين: مالكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله ا ؟ " إلا من شاء " أي إلا فعل من شاء " أن يتخذ إلى ربه سبيلا " أن يتوب إليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة، فصور ذلك بصورة الاجر من حيث إنه مقصود فعله، وقيل: الاستثناء منقطع " باخع نفسك " أي قاتل نفسك " أن لا يكونوا مؤمنين " _____

(1) في المصدر: حتى تموت وتبعث. (2) مجمع البيان 6: 528. (3) مجمع البيان 7: 71.

_____